ابن المقفع:

هو عبدالله ابن المقفع ولد في العراق(١٠٦هـ) وتوفي سنة(١٤٢هـ)، أصله من الفرس وكان اسمه روزبة وكنيته أبا عمرو، وقد دخل في الإسلام في عهد الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور، والمقفع– بضم الميم وفتح القاف– لقب والده واسمه داذويه، وقد ذكرت التراجم أنَّ الحجاج بن يوسف الثقفي قد ولَّاه خراج فارس فمدَّ يده وأخذ من الأموال، فعذبه الحجاج ففقعت يده، وقيل غير ذلك.

نشأته: نشأ ابن المقفع في ولاء بني الأهتم وهم أهل فصاحة وبلاغة فكان لهذه النشأة تأثير عظيم فيما وصل إليه من درجة رفيعة في العلم، وقد اشتهر ابن المقفع بذكائه وسعة أفقه العلمي حتى قيل في حقه: (إنَّه لم يكن من العجم أذكى منه)

مؤلفاته: لابن المقفع مؤلفات كثيرة جمع فيها بين أدب الفرس وأدب العرب وهو أول من عنى في الإسلام بترجمة كتب المنطق حيث ترجم للخليفة العباسي كتب(أرسطا طاليس) الثلاثة في المنطق، كما ترجم عن الفارسية كتاب(كليلة ودمنة) وهو أشهر كتبه الذي يرمي فيه إلى إصلاح الأخلاق وتهذيب العقول، ومن مصنفاته أيضا–: كتب(مزدك) وكتاب(التاج) في سيرة أنو شروان، وكتاب جوامع كليلة ودمنة، كما أنشأ رسائل غاية في الإبداع منها(الأدب الصغير والأدب الكبير) وقد قال ابن المقفع في الأدب الصغير: (وقد وضعت في هذا الكتاب من كلام الناس المحفوظ حروفا) غير أنَّه تصرف فيما نقل، وهذا الكتاب كناية عن دروس أخلاقية واجتماعية ترغب في العلم وتدعو المرء إلى تأديب نفسه ويوصي بالصديق ويتكلم عن سياسة الملوك والولاة.

قال ابن المقفع في كتابه(الأدب الصغير):

((أما بعد، فإن لكل مخلوق حاجةً، ولكل حاجةٍ غايةً، ولكل غايةٍ سبيلًا. والله وقَّتَ للأمور أقدارَها، وهيأ إلى الغايات سبلَها، وسبَّبَ الحاجات ببلاغها.

فغايةُ الناسِ وحاجاتهم صلاحُ المعاشِ والمعاد، والسبيلُ إلى دركها، العقلُ الصحيحُ، وأمارةُ صحةِ العقلِ اختيارُ الأمورِ بالبصر، وتنفيذ البصر بالعزم.

الأدب ينمي العقول:

وللعقول سجياتُ وغرائزُ، بها تَقْبَلُ الأدبَ، وبالأدب تَسْمَى العقولُ وتزكو.

فكما أنَّ الحبةَ المدفونةَ في الأرضِ لا تَقْدِرُ أن تخلعَ يبسَها، وتظهرَ قوتَها، وتطلع فوق الأرض بزهرتها وريعها، ونضرتها ونمائها، إلا بمعونة الماء الذي يغور إليها في مستودعها، فيذهب عنها أذى اليبس والموت، ويحدث لها بإذن الله القوة والحياة، فكذلك سليقة العقل مكنونة في مغرزها من القلب: لا قوة لها، ولا حياة بها، ولا منفعة عندها، حتى يعتملها الأدب، الذي هو ثمارها، وحياتها، ولقاحها.

وجل الأدب بالمنطق، وجل المنطق بالتعلم، ليس منه حرف من حروف معجمه، ولا اسم من أنواع أسمائه، إلا وهو مروي، متعلم، مأخوذ عن إمام سابق، من كلام أو كتاب.

وذلك دليل على أن الناس لم يبتدعوا أصولها، ولم يأتهم علمها إلا من قبل العليم الحكيم.

فإذا خرج الناس من أن يكون لهم عمل أصيل، وأن يقولوا قولا بديعًا، فليعلم الواصفون المخبئون أن أحدهم، وإن أحسن وأبلغ، ليس زائداً على أن يكون كصاحب فصوص؛ وجد ياقوتا، وزبرجدا ومرجانا، فنظمه قلائد وسموطا وأكاليل، ووضع كلَّ فصٍ موضعه، وجمع إلى كل لون شبهه، وما يزيده بذلك حسنا، فسمي بذلك صانعا رفيقا، وكصاغة الذهب والفضة، صنعوا منها ما يعجب الناس من الحلي والآنية، وكالنحل؛ وجدت ثمرات أخرجها الله طيبة، وسلكت سبلا؛ جعلها الله ذللا، فصار ذلك شفاء وطعاما، وشرابا منسوبا إليها، مذكورا بها أمرها وصنعتها. فمن جرى على لسانه كلام يستحسنه، أو يستحسن منه، فلا يعجبن إعجاب المخترع المبتدع، فإنه إنما اجتباه كما وصفنا.

<u>الألفاظ والمعاني:</u>

السبيل: الطريق، والمراد: الحجة والذريعة التي يتوصل بها إلى غاية المطلوب

وقَّت: الوقت المضروب للفعل إذا بين له وقتا محددا

سبَّبَ: أحيا بالوصل والمودة علاقة الحاجة ليحصل على ما يحتاج إليه من أمر المعيشة

الدَّرك: اللحاق ورجل درَّاك، أي: كثير الإدراك والاتباع

الأمارة والأمار، بفتح الميم: الوقت والعلامة وجمعها أمَارات

البصر: العلم، من التبصر والتأمل والتعرف بالأمور والتدبير بعواقبها

السجيَّات: جمع سجية، الطبيعة من غير تكلف

الغرائز: جمع غريزة وهي الطبع والخلق من خير وشر

تزكو: اشتد وقوي بالأدب الذي ألقي إليه

ريعها: من الفعل(راع) نما وزاد وظهر طلعه وثمره بفعل الري وبانت نضرته

مستودعها: من الفعل(ودع) بمعنى: سكن الحب واستقر، والمراد: تربته الخصبة الصالحة للزراعة والتي وصل إليها الماء

السليقة: السجية، يقال: فلان يقرأ بالسجية أي: بطبيعته لا بالتعلم وهي منسوبة إلى الفصاحة من قولهم: سلقوكم وقيل بطبعه ولغته

يعتملها: يأخذها مهنة ويفعلها، واعتمل الرجل: عمل بنفسه

اللقاح: ما تُلقح به النحلة وغيرها والمقصود هنا أن تأثير عمل الأدب في عقل وفكر الإنسان كلقاح النحلة فكما تنتج النحلة كذلك يبدع المفكر والأديب انتاجا علميا

فصوص: جمع (فص) ما يركب في الخاتم من الحجارة الكريمة

السموط: جمع سِمط: خيط النظم وقيل قلادة.

<u>الأساليب اللغوية:</u>

التوكيد: ومن أدواته(إنَّ)

النفي: ومن أدواته(ليس، لا، لم)

الاستثناء حيث وردت الأداة(إلا)

الشرط ومن أدواته(أمَّا– إذا) غير الجازمتين، و(إنْ) الشرطية الجازمة

التقديم والتأخير(فإن لكل مخلوق حاجة)

التشبيه(الكاف): في قوله: (كصاحب فصوص...)

الاشتقاق والتصريف:

(وقَّتَ – هيَّأ– سبَّبَ): أفعل ثلاثية مزيدة بتضعيف العين، وقد سبق الكلام على خلافٍ بين الصرفيين في أي الحرفين هو المزيد.

(تنمي– وتزكو): والأول من الماضي(نمى)، وألفه منقلبه عن ياء(نمى ينمي)، وقال الرازي: (وَرُبَّمَا جَاءَ مِنْ بَابِ سَمَا)، أي: أنه لامه(الألف) أصله واو(نما ينمو).

والثاني من الماضي(زكا) ولامه(الألف) واو بلا خلاف.

(يُستحسن– اجتباه)، والاول من الماضي(استحسن) وهو فعل ثلاثي مزيد بثلاثة أحرف، والثاني(اجتباه) من المضي(جبى وجبا) والثانية لغة فيه.

النحو والتراكيب

أمَّا: حرف تفصيل وهي شرطية غير جازمة

بعد: ظرف زمان مبني على الضم في محل نصب

لا قوة لها: لا نافية للجنس، قوة اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب(لها): جار ومجرور في محل رفع خبر لا النافية للجنس

ليس منه حرف: اسم ليس مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره

مذكورا به أمرها: نائب فاعل لاسم المفعول(مذكور)

فلا يعجبن إعجاب المخترع: مفعول مطلق منصوب وهو مضاف والمخترع مضاف إليه.